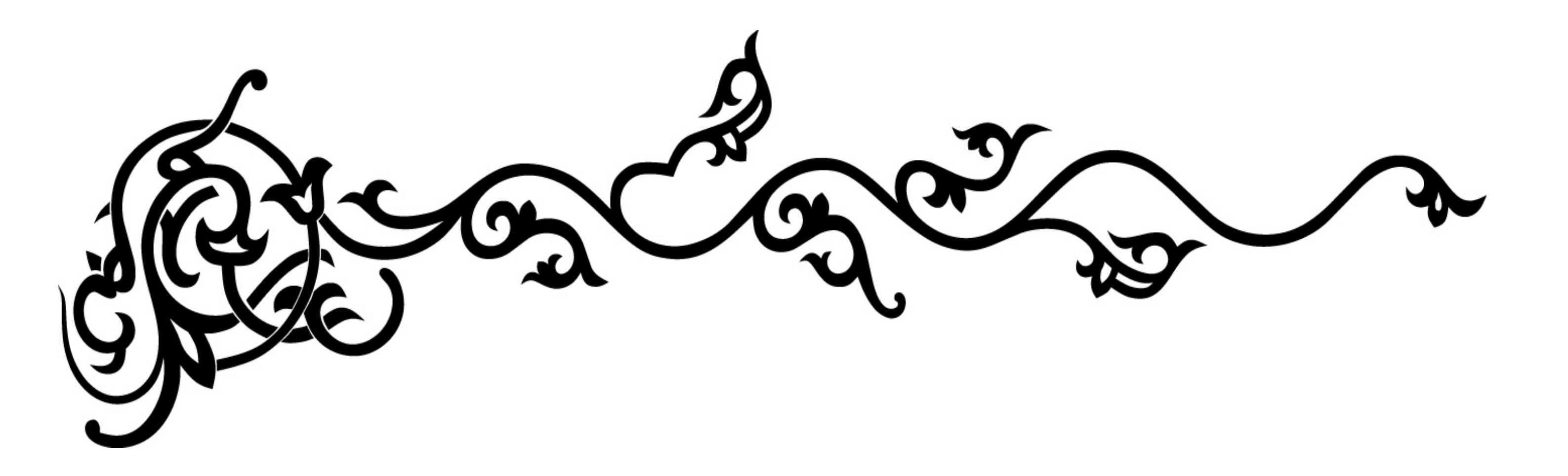


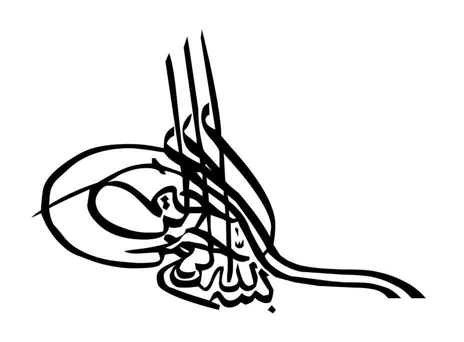
كتاب

الظروف

المدرسة الحمزوية

صانها الله عن كل آفة وبلية





بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للهِ وَكَفَى، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالصَّفَا.

(وَبَعْدُ)..[١] فَاعْلَمْ أَيُّهَا الأَخُ الْعَزِيزُ ـوَفَّقَكَ اللهُ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُـ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ هُوَ مَوْجُودٌ فِي الدُّنْيَا إِمَّا ظَرْفٌ، أَوْ غَيْرُ ظَرْفٍ، وَلاَ نَعْنِي بِغَيْرِ الظَّرْفِ هُنَا.

[١] أصله: مهما يكن من شيء .. فأقول بعد البسملة والحمدلة: اعلم الخ.

وَأَمَّا الظَّرْفُ.. فَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ حَقِيقِيٍّ، وَمَجَازِيّ.
فَالْحَقِيقِيُّ: مَحَلٌّ لِحُلُولِ حَالٍّ مُطْلَقًا: زَمَاناً كَانَ كَ:يَوْمٍ أَوْ مَكَانًا كَ:دَارٍ.

أَمَّاالزَّمَانُ.. فَهُوَعِبَارَةٌ عَنِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلِ، وَمَا يَتَرَكَّبَانِ مِنْهُ كَ:السَّاعَةِ وَاللَّحْظَةِ وَاللَّمْحَةِ وَالآنِ وَالسِّنَةِ، وَمَايَتَأَلَّفُ هُوَ مِنْهُمَا كَ:الأُسْبُوعِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ.

وَأَمَّاالْمَكَانُ.. فَهُوَ الْفَرَاغُ الَّذِي يَشْغَلُهُ الْجِسْمُ بِحَيْثُ: لَوْ لَمْ يَشْغَلْهُ.. لَكَانَ خَالِيًا كَ:دَاخِلِ الْكُوزِ لِلْمَاءِ[١].

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لابُدَّ لِلظَّرْفِ مُطْلَقًا مِنْ تَعَلُّقِهِ عط**بِالْفِعْلِ مِثْلُ:** كَتَبْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي الْمَدْرَسَةِ، عط**أَوْبِمَا فِي مَعْنَاهُ وَهُوَ:** اسْمُ الْفَاعِلِ، نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ عِنْدَكَ.

---

[١] فيه أن ظرف المكان بهذا المعنى إنما هو عند الحكماء والمتكلمين، وهو غير مراد ههنا، وتعريفُ النحاة للظرف بقسميه: ما فُعِلَ فيه فِعْلٌ مذكورٌ من زمانٍ أو مكانٍ .

وَاسْمُ الْمَفْعُولِ، نَحْوُ: عَمْرٌو مَضْرُوبٌ فِي الدَّارِ.
وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ، نَحْوُ: بَكْرٌ حَسَنٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.
وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ، نَحْوُ: خَالِدٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ لَدَيَّ.
وَالْمَصْدَرُ، نَحْوُ: أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ دُونَكَ.

عطأَوْ بِمَا يُؤَوَّلُ بِوَاحِدٍ مِنْهَا، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلٰهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلٰهٌ﴾[1] أَيْ مَعْبُودٌ.

{تَتِمَّةٌ} قَدْ يَكُونُ الْمُتَعَلَّقُ مُقَدَّرًا، كَمَا يَكُونُ مَلْفُوظًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾[2] أَيْ أَرْسَلْنَا؛ بِقَرِينَةِ ذِكْرِ الرَّسُولِ وَالْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ.

---

[1] (سورة الزخرف...84).

[2] (سورة الأعراف...73).

وَاعْلَمْ: أَنَّهُ يُسَمَّى الظَّرْفُ الْحَقِيقِيُّ عطمَفْعُولاً فِيهِ.. لَوْ [كان] مَنْصُوبًا بِتَقْدِيرِ "فِي"، عطوَمَفْعُولاً بِهِ غَيْرَ صَرِيحٍ.. إِنْ كان مَذْكُوراً، هَذَا عِنْدَ الْجُمْهُورِ. وَأَمَّا عِنْدَ ابْنِ الْحَاجِبِ الصَّائِبِ.. فَيُسَمَّى مَفْعُولاً فِيهِ مُطْلَقًا؛[١] فَالتَّقْدِيرُ عِنْدَهُ شَرْطٌ لِنَصْبِهِ، وَعِنْدَهُمْ شَرْطٌ لِلتَّسْمِيَةِ.

فَائِدَةٌ: قَدْ يُحْذَفُ الزَّمَانُ وَالْمَكَانُ، وَيَنُوبُ عَنْهُمَا الْمَصْدَرُ، فَيُسَمَّى ذَلِكَ الْمَصْدَرُ مَفْعُولاً فِيهِ، وَظَرْفَ زَمَانٍ.. إِنْ نَابَ عَنْهُ، وَظَرْفَ مَكَانٍ.. إِذَا قَامَ مَقَامَهُ نَحْوُ: آتِيكَ طُلُوعَ الشَّمْسِ، وَجَلَسْتُ قُرْبَ الصَّدِيقِ[٢].

---

[١] سواء كان "في" مذكورا أو مقدرا.

[٢] أي وقت طلوع الشمس، ومكان قرب الصديق.

وَ[اعلم] أَنَّ ـعظَرْفَ الزَّمَانِ يَقْبَلُ النَّصْبَ بِتَقْدِيرِ "فِي" مُطْلَقًا: عطمُبْهَمًا كَانَ ــوَهُوَ مَا لايَتَعَيَّنُ لَهُ مِقْدَارٌ مَخْصُوصٌ وَلا حَدٌّ وَلا نِهَايَةٌ، مَعْرِفَةً كَانَ كَ:الْحِينِ أَوْ نَكِرَةً كَ:حِينٍـ عطأَوْ مُعَيَّناً ــوَهُوَ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ مَعْرِفَةً كَانَ كَ:الْيَوْمِ أَوْ نَكِرَةً كَ:يَوْمٍــ.

ـعوَظَرْفَ الْمَكَانِ، لايَقْبَلُ ذَلِكَ مِنْهُ إِلاَّ الْمُبْهَمُ. وَهُوَ: مَالَهُ اسْمٌ بِاعْتِبَارِ أَمْرٍ غَيْرِ دَاخِلٍ فِيهِ كَ:تَسْمِيَةِ الْمَكَانِ الَّذِي خَلْفَ الْمَسْجِدِ بِالْخَلْفِ؛ بِسَبَبِ كَوْنِه خَلْفَ الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ الْمَسْجِدُ دَاخِلاً فِيه. ــوَالْمُعَيَّنُ بِخِلافِهِــ.

عطكَ:الْجِهَاتِ السِّتِّ.[١] وَهِيَ فَوْق نَحْوُ: جَلَسْتُ فَوْقَ الْكُرْسَيِّ، وَتَحت نحو: وَقَفَ الْقِطُّ تَحْتَ الْمَائِدَةِ، وَيَمِين نَحْوُ: بُنِيَ الْمَنَارَةُ يَمِينَ الْمَسْجِدِ، وَشِمَال نَحْوُ: قَعَدْتُ

[١] أي كأسماء الجهات الست. مثال للمبهم.

شِمَالَ الْبَيْتِ، وَخَلْف: نَحْوُ سَارَ الْمُشَاةُ خَلْفَ الرُّكْبَانِ، وَأَمَام: مِثْلُ: جَلَسْتُ أَمَامَ الأُسْتَاذِ مُؤَدَّباً.

وَمَا فِي مَعْنَاهَا مِنْ قُدَّام نَحْوُ: مَشَى الشُّرْطِيُّ قُدَّامَ الأَمِيرِ، وَوَرَاء نَحْوُ: وَقَفَ الْمُصَلُّونَ بَعْضُهُمْ وَرَاءَ بَعْضٍ، وَيَسَارُ نَحْوُ: بُنِيَ الْمَسْجِدُ يَسَارَ الْمَنَارَةِ.

عطوَكَـ:عِنْدَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ﴾،[١] وَلَدَى نَحْوُ: الْمَالُ لَدَيْكَ، وَدُونَ نَحْوُ: قَعَدْتُ دُونَكَ، وَمَعَ نَحْوُ: سَارَ مَعَ سُلَيْمَانَ أَخُوهُ لِلإِبْهَامِ

وَلَفْظِ مَكَانٍ نَحْوُ: قَعَدْتُ مَكَانَكَ، وَمَقَامٍ نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ مَقَامَهُ.

وَمَابَعْدَ دَخَلَ، وَنَزَلَ، وَسَكَنَ مِنَ الْمَكَانِ الْمَحْدُودِ نَحْوُ: دَخَلْتُ الدَّارَ وَنَزَلْتُ الْخَانَ وَسَكَنْتُ الْبَلَدَ؛ لِكَثْرَةِ الإِسْتِعمَالِ.

---

[١] (سورةآل عمران...19).

عطوَكَبَيْنَ وَوَسْطَ بِالسُّكُونِ وَإِزَاءَ وَحِذَاءَ وَتِلْقَاءَ
عطوَكَفَرْسَخٍ وَمِيلٍ وَبَرِيدٍ؛[١] لِلاِنْتِقَالِ. [المستلزم للإبهام]

وَاعْلَمْ: أَنَّ الظَّرْفَ إِذَا وَقَعَ عطخَبَرًا كَـ:زَيْدٌ عِنْدَكَ، عطأَوْ صِفَةً نَحْوُ: رَأَيْتُ طَائِرًا فَوْقَ الْغُصْنِ، عطأَوْ حَالاً نَحْوُ: رَأَيْتُ الْهِلاَلَ بَيْنَ السَّحَابِ، عطأَوْ صِلَةً نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ.. يَتَعَلَّقُ بِمُقَدَّرٍ فِعْلٍ؛ كَمَا جرى عَلَيْهِ الْبَصْرِيُّونَ، أَوِ اسْمِ فَاعِلٍ؛ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ، إِلاَّ إِذَا وَقَعَ صِلَةً.. فَبِالْفِعْلِ إِتِّفَاقًا؛ لأَنَّ الصِّلَةَ لاَ تَكُونُ إِلاَّ جُمْلَةً حالوَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ جُمْلَةٌ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ مَعَ فَاعِلِهِ مُفْرَدٌ،

[١] (الميل) أربعة آلاف خطوة، ٢ كيلو متر. (الفرسخ) ثلاثة أميل، ٦ كيلو متر. (البريد) أربعة فراسخ، ٢٤ كيلو متر.

إِلاَّ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ. وَهِيَ: أَنْ يَقَعَ مُفَسِّرًا لِضَمِيرِ الشَأْنِ،[1] وَصِلَةَ الأَلِفِ وَاللَّامِ،[2] وَبَعْدَ حَرْفِ النَّفْيِ أَوِالإِسْتِفْهَامِ.[3]

وَاعْلَمْ: أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَسْبِقِ الظَّرْفَ مَا يَطْلُبُهُ لُزُومًا؛ بِأَنْ[4] يَكُونَ خَبَرًا لِمُبْتَدَءٍ، أَوْ صِلَةً لِمَوْصُولٍ.. يَكُونُ صِفَةً بَعْدَ النَّكِرَةِ الْمَحْضَةِ، وَحَالاً بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ الْمَحْضَةِ، كَالأَمْثِلَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَمُحْتَمِلاً لَهُمَا بَعْدَ الْغَيْرِ وذلك

[1] نحو: بلغني أنه قائم زيد.

[2] نحو: الضارب.

[3] نحو: أضارب زيد ، وما ضارب زيد.

[4] تصوير للمنفي.

الْـمَحْضَةِ مِنْهُمَا[١] مِثْلُ: رَأَيْتُ ثَـمَرَةً يَـانِـعَةً فَـوْقَ غُـصْنٍ،[٢] وَيُعْجِبُنِي الثَّمَرُ فَوْقَ الأَغْصَانِ[٣].

وَكَذلِكَ حُكْمُ الْجُمْلَةِ بَعْدَ هذِهِ الأَرْبَعِ: مِثَالُ عطالصِّفَةِ قَـوْلُـهُ تَـعَالَـى: ﴿وَاتَّـقُوا يَـوْمًـا تُـرْجَـعُونَ فِـيهِ إِلَـى اللهِ﴾[٤] عطوَالْـحَالِ قَـوْلُـهُ تَـعَالَـى: ﴿وَلا تَـمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾.[٥] وَمِـثَالُ وُقُوعِهَا بَعْدَ الْـمَعْرِفَةِ الْغَيْرِ الْـمَحْضَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ الْحِـمَارِ يَحْـمِلُ أَسْفَارًا﴾؛[٦] فَإِنَّ الْـمُرَادَ بِـالْـحِمَارِ الْـجِنْسُ، وَذُو التَّعْرِيفِ الْجِنْسِيِّ يَقْرُبُ مِنَ النَّكِرَةِ. وَاللهُ أَعْلَمُ. وَمِثَالُ

---

[١] من المعرفة والنكرة.

[٢] هذا مثال النكرة الغير المحضة.

[٣] هذا مثال المعرفة الغير المحضة.

[٤] (سورة الأعراف...281).

[٥] (سورة المدثر...6).

[٦] (سورة الجمعة...5).

وُقُوعِهَا بَعْدَ النَّكِرَةِ الْغَيْرِ الْمَحْضَةِ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ يُصَلِّي.

وَاعْلَمْ: أَنَّ الظَّرْفَ عطفِي الْمَوَاضِعِ الأَرْبَعَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَكَذَا بَعْدَ النَّفْيِ كَ:مَا عِنْدَكَ زَيْدٌ، وَبَعْدَ الإِسْتِفْهَامِ كَ:أَفِي الدَّارِ زَيْدٌ يَجُوزُ رَفْعُهُ الْفَاعِلَ الظَّاهِرَ كَالْفِعْلِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، عطوَمُطْلَقًا[1] عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ؛

فَـ(زَيْدٌ) فِي نَحْوِ (زَيْدٌ عِنْدَهُ مَالٌ) مُبْتَدَءٌ، وَ(عِنْدَهُ) ظَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ، وَ(مَالٌ) فَاعِلٌ لِلظَّرْفِ، وَالْجُمْلَةُ الظَّرْفِيَّةُ خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَءِ وذلكعِنْدَ الْحُذَّاقِ. وَهَذَا أَوْلَى؛ لأَنَّ الأَصْلَ عَدَمُ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَيَجُوزُ كَوْنُعطهُ مُبْتَدَأً مُؤَخَّراً، عطوَعِنْدَهُ خَبَراً مُقَدَّمًا، عطوَالْجُمْلَةِ الإِسْمِيَّةِ خَبَراً لِزَيْدٍ وذلكعِنْدَ الْجُمْهُورِ.

---

[1] أي سواء وجدت الشروط المذكورة، أم لا.

وَحُـكْمُ الـظَّرْفِ الْمُسْـتَقَرِّ الْـمَجَازِيِّ: كَـحُكْمِ الـظَّرْفِ الْـحَقِيقِيِّ فِـي جَـمِيعِ مَـا ذُكِـرَ[1] إِلاَّ فِـي الْـحُكْمِ الـثَّانِـي مِـنْ تَسْمِيَتِهِ بِالْـمَفْعُولِ فِيهِ، بِـخِلاَفِ الظَّرْفِ اللَّغْوِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِشَرِيكٍ فِي أَحْكَامِهِ سِوَى الْحُكْمِ الأَوَّلِ مِنْ تَعَلُّقِهِ بِأَحَدِ مَا ذُكِرَ.

وَالظَّرْفُ الْـمَجَازِيُّ: عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ جَارٍّ وَمَجْرُورٍ؛ لأَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى الْـمُتَعَلَّقِ وَالْعَامِلِ كَالْـحَقِيقِيِّ. وَهُوَ أَيْضًا عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَرْفٍ لَغْوٍ، وَظَرْفٍ مُسْتَقَرٍّ. وَذَلِكَ؛ لأَنَّ مُتَعَلَّقَهُ إِنْ كَانَ مَذْكُورًا، أَوْ فِي حُكْمِهِ.. يُسَمَّى لَغْوًا؛ عطلأَنَّ تَقَرُّرَ فَاعِلِ الْعَامِلِ فِيهِ لَغْوٌ عَلَى الْمَشْهُورِ، عطأَوْلأَنَّهُ لَغْوٌ؛ بِالنَّظَرِ إِلَى ظَاهِرِ الْكَلاَمِ عَلَى الأَصَحِّ.

وَيُسَمَّى بِالظَّرْفِ الْخَاصِّ أَيْضًا؛ عطلِخُصُوصِ عَامِلِهِ، وَعَدَمِ كَوْنِهِ مِنَ الأَفْعَالِ الْعَامَّةِ، عطوَلأَنَّ تَسْمِيَتَهُ بِاللَّغْوِ فِي

[1] وهِي: التعلق بشيء، والتسمية بالمفعول فيه، ورفعُ الفاعل الظاهر، والوقوع خبراً...الخ.

الآيَةِ، وَالْحَدِيثِ لاَ تَخْلُو عَنْ إِسَائَةِ الأَدَبِ؛ لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ اللَّغْوُ بِمَعْنَى: الْبَاطِلِ، بَلْ هُوَالْمُتَبَادِرُ عِنْدَ الإِطْلاَقِ قَبْلَ التَّأَمُّلِ [حال]وَكَلاَمُ اللهِ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ، وَكَذَا كَلاَمُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ.

وَاعْلَمْ: أَنَّ الْمَجْرُورَ فَقَطْ فِي الظَّرْفِ اللَّغْوِ مَنْصُوبٌ مَحَلاًّ يَعْنِي: مَعْنىً وَتَقْدِيرًا؛ لأَنَّهُ لَيْسَ بِمَبْنِيٍّ؛ فَالتَّعْبِيرُ بِ:مَحَلاًّ مُجَرَّدُ اصْطِلاَحٍ، وَلاَ مُشَاحَّةَ وَلاَ مُنَاقَشَةَ فِي الإِصْطِلاَحَاتِ.

وَأَمَّا الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ مَعًا.. فَلاَ مَحَلَّ لَهُمَا مِنَ الإِعْرَابِ. هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ "إِنَّ الظَّرْفَ اللَّغْوَ لاَ مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ"؛ فَمَا اشْتَهَرَ: أَنَّ الْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ فِي مَحَلِّ النَّصْبِ: مُسَامَحَةٌ وَمُجَرَّدُ اصْطِلاَحٍ؛ [وذلك]بِجَعْلِهِمَا كَشَيْءٍ وَاحِدٍ؛ لِكَمَالِ اتِّصَالِهِمَا.

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ.. يُسَمُّونَهُ الظَّرْفَ الْمُسْتَقَرَّ؛ عطلأَنَّهُ مُسْتَقَرٌّ وَمَحَلٌّ لِفَاعِلِ الْعَامِلِ الْمَحْذُوفِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، عطأَوْ لإِسْتِقْرَارِ مَعْنَى الْعَامِلِ فِيهِ عَلَى الأَصَحِّ.. إِذَا كَانَ عَامِلُهُ مِنَ الأَفْعَالِ الْعَامَّةِ، وَمُقَدَّرًا، وَمُتَضَمَّنًا فِيهِ، فَإِنْ فُقِدَ وَاحِدٌ مِنَ الشُّرُوطِ الثَّلاَثَةِ.. لاَيُسَمُّونَهُ ظَرْفًا مُسْتَقَرًّا. وَيُسَمُّونَهُ أَيْضًا بِالظَّرْفِ الْعَامِّ؛ لِعُمُومِ عَامِلِهِ.

ثُمَّ: فِي الْمُتَعَلَّقِ الْمُقَدَّرِ، خِلاَفٌ بَيْنَ النُّحَاةِ؛

فَأَهْلُ الْبَصْرَةِ: ذَهَبُوا إِلَى أَنَّهُ فِعْلٌ مِنَ الأَفْعَالِ الْعَامَّةِ مِنْ: حَصَلَ، وَثَبَتَ، وَوَقَعَ، وَوُجِدَ، وَكَانَ، وَلاَبَسَ، وَاسْتَقَرَّ. عِنْدَ عَدَمِ قَرِينَةِ الْخَاصِّ. وَإِلاَّ.. فَيُقَدَّرُ الْخَاصُّ عَلَى وَفْقِ الْمَقَامِ؛ عطلأَنَّهُ عَامِلٌ قَوِيٌّ بِخِلاَفِ اسْمِ الْفَاعِلِ، عطوَلأَنَّ الظَّرْفَ إِذَا وَقَعَ صِلَةً.. يَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ إِتِّفَاقًا؛ كَمَا مَرَّ. وَسَائِرُ الْمَوَاضِعِ: يُحْمَلُ عَلَيْهِ؛ عططَرْدًا لِلْبَابِ، عطوَلأَنَّ الشَّيْءَ عِنْدَ التَّرَدُّدِ يَجِبُ حَمْلُهُ عَلَى الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ.

وَأَهْلُ الْكُوفَةِ: ذاَهِبُونَ إِلَى أَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْهَا؛ عطلِأَنَّهُ إِذَا وَقَعَ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ مَعْرِفَةٍ.. يَتَعَلَّقُ بِاسْمِ فَاعِلٍ مَعْرِفَةٍ إِتِّفَاقًا [نحو فإن العواملَ في النحوِ مأةٌ] عطوَلِأَنَّهُ إِذَا وَقَعَ خَبَرًا.. يَتَعَلَّقُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ؛ لِأَنَّ الأَصْلَ فِي الْخَبَرِ الإِفْرَادُ؛ لِيَكُونَ الرُّكْنَانِ عَلَى وَفْقٍ وَاحِدٍ كَمَا فِي: الْحَمْدُ للهِ، وَيُحْمَلُ الْبَوَاقِي عَلَيْهِ. وَالْمُخْتَارُ: مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ غَيْرَ الصُّورَةِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا.

وَسَوَاءٌ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِالْفِعْلِ، أَوْ بِاسْمِ الْفَاعِلِ يُحْذَفُ كِلاَهُمَا، وَيُسْتَخْرَجُ الْفَاعِلُ مِنْهُمَا، وَيُسْتَتَرُ فِي الظَّرْفِ. وَذَلِكَ الْفَاعِلُ: فَاعِلٌ لَهُمَا وَمَرْفُوعٌ بِهِمَا حَقِيقَةً، وَفَاعِلٌ لِلظَّرْفِ وَمَرْفُوعٌ بِهِ مَجَازًا؛ لِنِيَابَتِهِ عَنِ الْعَامِلِ.

وَاعْلَمْ: أَيُّهَا الْمُبْتَدِئُ ـأَسْعَدَكَ اللهُ تَعَالَىـ أَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَبْتَدِئُ بِهِ: يُسَمُّونَهُ عِلْمَ النَّحْوِ؛ لأَنَّ وَاضِعَهُ عَلَى مَا يُقَالُ ـوَهُوَ الإِمَامُ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُـ قَالَ: "انْحُ" أَيْ اِقْصِدْ إِلَى قَوَاعِدِ النَّحْوِ.

فَائِدَةٌ: النَّحْوُ فِي اللُّغَةِ: جَاءَ عَلَى مَعَانٍ، جَمَعَهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

نَحَوْتُ قصدت نَحْوَ جانب دَارِكَ يَا حَبِيبِي
لَقِيتُ نَحْوَ مقدار أَلْفٍ مِنْ رَقِيبٍ
وَجَدْتُهُمْ مَرِيضًا نَحْوَ مثل كَلْبٍ
تَمَنَّوْا مِنِّي نَحْوًا نوعاً مِنْ زَبِيبٍ
وَهُمْ مِنْ نَحْوِ قبيلة عُبَّادِ الصَّلِيبِ
نَحَوْتُ صرفت خَلَدِي فِيكَ يَاحَبِيبِي

وَفِي الإِصْطِلاَحِ: عِلْمٌ يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ أَحْوَالِ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ مِنْ جِهَةِ الإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ.

وَفَـائِـدَتُـهُ: عِـصْمَةُ اللسَانِ عَـنِ الْخَـطَإِ فِـي الإِعْـرَابِ. وَيُسَمُّونَهُ بِعِلْمِ الإِعْرَابِ أَيْضًا؛ لأَنَّهُ يُظْهِرُ الْـمَعَانِيَ مِنَ الأَلْفَاظِ.. إِنْ كَانَ مِنْ "أَعْرَبَ الرَّجُلُ عَنْ حَاجَتِهِ"، أَوْ يُزِيلُ الْفَسَادَ.. إِنْ كَانَ مِنْ "عَرِبَتْ مَعِدَتُهُ": إِذَا فَسَدَتْ، وَالْهَمْزَةُ لِلإِزَالَةِ، أَوْ يُحَسِّنُ اللَّفْظَ.. إِنْ كَانَ مِنْ "امْرَأَة عَرُوبَة" أَيْ مَحْبُوب كَلاَمُهَا[1].

وَمَوْضُوعُهُ: الْكَلِمَةُ وَالْكَلاَمُ أَيِ الْـمُفْرَدُ وَالْجُمْلَةُ؛ فَالْـمُفْرَدُ ثَلاَثَةٌ: اسْمٌ كَ:زَيْدٍ، وَفِعْلٌ كَ:ضَرَبَ، وَحَرْفٌ كَ:قَدْ. وَالْجُمْلَةُ أَرْبَعَةٌ: اسْمِيَّةٌ[2] كَ:زَيْدٌ قَائِمٌ، وَفِعْلِيَّةٌ كَ:ضَرَبَ زَيْدٌ، وَظَرْفِيَّةٌ نَحْوُ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ غُلاَمُهُ، وَشَرْطِيَّةٌ نَحْوُ: إِنْ تُؤْمِنْ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ. وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُونَ الأَخِيرَتَيْنِ دَاخِلَتَيْنِ فِي الْفِعْلِيَّةِ؛ تَقْلِيلاً لِلأَقْسَامِ.

---

[1] في كتب اللغة: المتحببة إلى زوجها.

[2] سميت إسمية؛ لأن أولها إسم، وهكذا ما بقي من الجمل.

وَإِذَا كَانَ الْبَحْثُ عَنْ آخِرِ الْمَوْضُوعِ مِنْ حَيْثُ الإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ كَمَا مَرَّ.. فَالإِعْرَابُ عَلَى قِسْمَيْنِ: بِالْحَرَكَةِ، وَالْحَرْفِ، فَالْحَرَكَةُ ثَلاَثَةٌ: ضَمَّةٌ، وَفَتْحَةٌ، وَكَسْرَةٌ. وَالْحَرْفُ أَيْضًا ثَلاَثَةٌ: أَلِفٌ وَوَاوٌ وَيَاءٌ. وَالأَصْلُ فِيهِ مَا بِالْحَرَكَةِ؛ لأَنَّهَا جُزْءٌ وَالْحَرْفَ كُلٌّ. وَالْحَرَكَةُ لَفْظِيَّةٌ أَوْتَقْدِيرِيَّةٌ. وَكُلٌّ مِنْهُمَا إِمَّا بِالتَّمَامِ أَوْ بِالْبَعْضِ. وَالْحَرْفُ أَيْضًا إِمَّا تَامٌّ أَوْنَاقِصٌ؛ فَصَارَتِ الأَقْسَامُ سِتَّةً.

مِثَالُ الأَوَّلِ: كَ:جَاءَ زَيْدٌ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ.

وَالثَّانِي:كَ:جَائَنَا أَحْمَدُ ﷺ، وَاتَّبَعْنَا أَحْمَدَ ﷺ، وَآمَنَّا بِأَحْمَدَ ﷺ.

وَالثَّالِثِ: كَ:جَاءَ فَتًى، وَرَأَيْتُ فَتًى، وَمَرَرْتُ بِفَتًى.

وَالرَّابِعِ: كَ:جَاءَ قَاضٍ، وَرَأَيْتُ قَاضِيًا، وَنَظَرْتُ إِلَى قَاضٍ.

وَالْخَامِسِ: كَ:ـجَاءَ أَبُوهُ، وَرَأَيْتُ أَبَاهُ، وَمَرَرْتُ بِأَبِيهِ.

وَالسَّادِسِ: كَ:ـجَاءَ مُسْلِمَانِ وَمُسْلِمُونَ، وَرَأَيْتُ مُسْلِمَيْنِ [مُسْلِمِينَ] وَنَظَرْتُ إِلَى مُسْلِمَيْنِ [مُسْلِمِينَ] بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ فِيهِمَا.

هٰذَا حُكْمُ الإِسْمِ الْمُعْرَبِ.

وَأَمَّا الإِسْمُ الْمَبْنِيُّ الَّذِي هُوَ مُشَابِهٌ لِلْحَرْفِ مُشَابَهَةً قَرِيبَةً.. فَمَا وَقَعَ مِنْهُ مَوْقِعَ الْمُثَنَّى يُعْرَبُ بِبَعْضِ الْحُرُوفِ الْمَحَلِّيَّةِ: بِالأَلِفِ رَفْعًا، وَالْيَاءِ نَصْبًا وَجَرًّا مِثْلَ الْمُعْرَبِ لَكِنَّهُ لَفْظِيٌّ، وَمَا عَدَاهُ بِتَمَامِ الْحَرَكَاتِ الْمَحَلِّيَّةِ.

وَأَمَّا الْفِعْلُ سِوَى الْمَاضِي، وَأَمْرِ الْحَاضِرِ، وَالْمُؤَكَّدِ بِالنُّونَيْنِ، وَفِعْلِ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ ـلأَنَّهَا مَبْنِيَّاتٌـ.. فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ خَالِيًا عَنْ نُونِ التَّثْنِيَةِ مُطْلَقَةً، وَجَمْعِ الْمُذَكَّرِ، وَالْوَاحِدَةِ الْمُخَاطَبَةِ، أَوْلاَ.

فَالأَوَّلُ إِمَّا لاَمُ فِعْلِهِ صَحِيحٌ كَ:يَضْرِبُ، وَتَضْرِبُ، وَأَضْرِبُ، وَنَضْرِبُ، أَوْلاَ. فَالأَوَّلُ: يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَيُنْصَبُ

بِالْفَتْحَةِ، وَيُجْزَمُ بِحَذْفِ الْحَرَكَةِ لَفْظًا فِي الْحَالاَتِ الثَّلاَثِ سَالِمًا كَـ:الأَمْثِلَةِ الْمَذْكُورَةِ، أَوْلاَ كَـ:يَعِدُ وَيَصُونُ، وَلَنْ يَعِدَ وَلَنْ يَصُونَ، وَلَمْ يَعِدْ وَلَمْ يَصُنْ.

وَالثَّانِي؛ يُرْفَعُ تَقْدِيرًا، وَيُجْزَمُ بِحَذْفِ اللاَّمِ مُطْلَقًا[1] وَيُنْصَبُ لَفْظًا.. إِنْ كَانَ وَاوًا أَوْيَاءً نَحْوُ: لَنْ يَغْزُوَ، وَلَنْ يَرْمِيَ، وَتَقْدِيراً.. لَوْ أَلِفًا نَحْوُ: لَنْ يَرْضَى.

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَالِيًا مِنَ النُّونَاتِ الْمَذْكُورَةِ.. فَرَفْعُهُ بِثُبُوتِ النُّونِ، وَنَصْبُهُ وَجَزْمُهُ بِسُقُوطِهِ فِي الْكُلِّ سَوَاءٌ كَانَ لاَمُهُ صَحِيحًا كَـ:يَنْصُرَانِ، وَلَنْ يَنْصُرَا، وَلَمْ يَنْصُرَا، أَوْ وَاوًا كَـ:يَغْزُوَانِ، وَلَنْ يَغْزُوَا، وَلَمْ يَغْزُوَا، أَوْ أَلِفًا كَـ:يَرْضَيَانِ، وَلَنْ يَرْضَيَا، وَلَمْ يَرْضَيَا، أَوْيَاءً كَـ:يَرْمِيَانِ وَلَنْ يَرْمِيَا وَلَمْ يَرْمِيَا؛ كَمَا عُلِمَ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي مَحَلِّهِ؛

---

[1] واوا، ياء، ألفا.

فَـقَدْ عُـلِمَ أَنَّ عطالـرَّفْـعَ وَالـنَّصْبَ مُشْـتَرَكَـانِ بَـيْنَ الإِسْـمِ وَالْفِعْلِ عطوَالْجَرَّ خَاصٌّ بِالإِسْمِ عطوَالْجَزْمَ بِالْفِعْلِ.

هٰذَا آخِرُ مَاعَرَّبْتُهُ مِنْ رِسَالَةِ الظُّرُوفِ لِلإِمَامِ الْهُمَامِ مَوْلاَنَا: المنلا يونس ألأُرْقُطِنِى أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْهِ بِلُطْفِهِ الغَنِيّ، فَصَارَ كَالشَّرْحِ لَهَا؛ لأَنَّهُ عَرَبِيٌّ وَهِيَ مَعَ كَوْنِهَا عَجَمِيَّةً خَالِيَةٌ عَنْ مُهِمَّاتِ الأَمْثِلَةِ وَبَعْضِ الْفَوَائِدِ؛ فَضَمَمْتُ إِلَيْهَا بَعْضَ مَافِي كُتُبِ الْقَوْمِ مِنَ الْفَوَائِدِ؛ لِيَكُونَ لَهَا كَالْقَلاَئِدِ.

وَأَنَـا الْبِتْلِيسِـيُّ الْـحَقِيرُ الْـمُحْتَاجُ إِلَـى رَحْـمَةِ رَبِّـهِ الْـكَرِيـمِ مُحَمَّد شيرين بنِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَـامَلَهُمُ اللهُ تَـعَالَـى بِـكَرَمِـهِ الْـعَمِيمِ، وَالْـحَمْدُ للهِ عَـلَى الإِتْـمَامِ، وَعَـلَى رَسُـولِـهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَامِ.

وَصَلِّى اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طِبِّ الْقُلُوبِ وَدَوَائِهَا، وَعَافِيَةِ الْأَبْدَانِ وَشِفَائِهَا، وَنُورِ الْأَبْصَارِ وَضِيَائِهَا، وَقُوتِ الْأَرْوَاحِ وَغِذَائِهَا، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ مَعْلُومَاتِهِ .

آمِينَ . وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

المَدْرَسَة الْحَمْزَوِيَّة

المَدْرَسَةُ المُجَاهِدِيَّة

(صَانَهُمَا اللهُ عَنْ كَلِّ آفَةٍ وَبَلِيَّةٍ).